تعجبهم استكشافا عما خفي عليهم من الحكم التي بهرت على تلك المفاسد والغيتها واستخبارا عما يزيح شبهتهم ويرشدهم الى معرفة ما فيه عليه السلام من الفضائل التي جعلته اهلا لذلك كسؤال المتعلم عما ينقدح في ذهنه لا اعتراضا على فعل الله تعالى سبحانه لا شكا في اشتماله على الحكم والمصلحة اجمالا ولا طعنا فيه عليه السلام ولا في ذريته على وجه الغيبة فان منصبهم اجل من ان يظن بهم امثال ذلك قال تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانما عرفوا ما قالوا اما باخبار من الله تعالى حسبما نقل من قبل او بتلق من اللوح او باستنباط عما ادركه عقلهم من اختصاص العصمة بهم او بقياس لاحد الثقلين على الاخر **ويسفك الدماء** السفك والسفح والسكب والسبك انواع من الصب والاولان مختصان بالدم بل لا يستعمل اولهما الا في الدم المحرم اي يقتل النفوس المحرمة بغير حق وتغيير عنه بسفك الدماء لما انه اقبح انواع القتل وافظعه وقرئ يسفك ويسفك من اسفك وسفك وقرئ يسفك على البناء للمفعول وحذف الراجع الى من موصولة او موصوفة اي يسفك الدماء فيهم **ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** جملة حالية مقررة للتعجب السابق ومؤكدة له على طريقة قولك اتحسن الى فلان في خدمة مولاه وهو يلم بها غيره ما يستخدم العصاة وانا مجتهد فيها كانه قيل اتستخلف من من شان ذريته الفساد مع وجود من ليس شانه ذلك اصلا والمقصود عرض احقيتهم منهم بالخلافة واستفسار عما رجحهم عليهم مع ما هو متوقع منهم من الموانع لا العجب والتفاخر فكانهم شعروا بما فيهم من القوة الشهوية التي رذيلتها الافراطية الفساد في الارض والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراطية الفساد في الارض والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراطية سفك الدماء فقالوا ما قالوا وذهلوا عما اذا سخرتهما القوة العقلية ومرنتهما على الخير يحصل بذلك من علو الدرجة ما يقصر عن بلوغ رتبة القوة العقلية عند انفرادها في افاعيلها كالاحاطة بتفاصيل احوال الجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل وغير ذلك مما نيط به امر الخلافة والتسبيح تنزيه الله تعالى وتبعيده اعتقادا وقولا وعملا عما لا يليق بجنابه سبحانه من سبح في الارض والماء اذا ابعد فيهما وامعن ومنه فرس سبوح اي واسع الجري وكذلك التقديس تعالى من قدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدسه اي طهره فان مطهر الشيء مبعد له عن الاقذار والباء في بحمدك متعلقة بمحذوف وقع حالا من الضمير اي ننزهك عن كل ما لا يليق بشانك ملتبسين بحمدك على ما انعمت به علينا من فنون النعم التي من جملتها توفيقنا لهذه العبادة فالتسبيح لاظهار صفات الجلال والحمد لتذكير صفات الانعام واللام في لك مزيدة والمعنى نقدسك واما صلة للفعل كما في سجدت لله واما للبيان كما في سقيا لك فيكون متعلقة بمحذوف اي نقدس لك اي نصفك بما يليق بك من العلو والعزة وننزهك عما لا يليق بك وقيل المعنى نطهر نفوسنا عن الذنوب

لاجلك

لاجلك كانهم قابلوا الفساد الذي اعظمه الاشراك بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو تلويث النفس باقبح الجرائم بتطهير النفس عن الآثام لا تمدحا بذلك ولا اظهارا لمنة بل بيانا للواقع **قال** استيناف كما سبق **اني اعلم ما لا تعلمون** ليس المراد به بيان انه تعالى يعلم ما لا يعلمونه من الاشياء كائنا ما كان فان ذلك مما لا شبهة لهم فيه حتى يفتقروا الى التنبيه عليه لا سيما بطريق التوكيد بل بيان ان فيه عليه السلام معاني مستدعية لاستخلافه اذ هو الذي خفي عليهم وبنوا عليه ما بنوا من التعجب والاستبعاد فما موصولة كانت او موصوفة عبارة عن تلك المعاني والمعنى اني اعلم ما لا تعلمونه من دواعي الخلافة فيه وانما لم يقتصر على بيان تحققها فيه عليه السلام بان قيل مثلا ان فيه ما يقتضيه من غير تعرض لاحاطته تعالى به وغفلتهم عنه تفخيما لشانه وايذانا بابتناء امره عليه السلام على العلم الرصين والحكمة المتقنة وصريحا بان لهم عن الغفلة وقيل معناه اعلم من المصالح في استخلافه ما خفي عنكم وان هذا ارشاد للملائكة الى العلم بان افعاله تعالى كلها حسنة ومحكمة وان خفي عليهم وجه الحسن والحكمة وانت خبير بان كونهم غير عالمين بذلك من قبل وكون تعجبهم مبنيا على ترددهم في اشتمال هذا الفعل الحكمة مما لا يليق بشانهم فانهم عالمون بان ذلك متضمن لحكمة ما ولكنهم مترددون في انها ماذا هل هو راجع الى محض حكم الله عز وجل او الى فضيلة من جهة المستخلف فبين سبحانه وتعالى لهم اولا على وجه الاجمال والابهام ان فيه فضائل غائبة عنهم ليستشرفوا اليها ثم ابرز لهم طرفا منها ليعاينوه جهرة ويظهر لهم بديع صنعه وحكمته وتنزاح شبهتهم بالكلية **وعلم آدم الاسماء كلها** شروع في تفصيل ما جرى بعد الجواب الاجمالي تحقيقا لمضمونه وتفسيرا لابهامه وهو عطف على قال والابتداء بحكاية التعليم يدل بظاهره على ان ما مر من المقاولة الحكية انما جرت بعد خلقه عليه السلام بمحضر منه وهو الانسب بوقوف الملائكة على احواله عليه السلام بان قيل اثر نفخ الروح فيه اني جاعل اياه خليفة في الارض فقيل كما ينبئ عنه وايراده عليه السلام باسمه العلمي لزيادة تعيين المراد بالخليفة ولان ذكره بعنوان الخلافة لا يلائم مقام تمهيد مباديها وهو اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كشالخ وعاذر وعابر وفالغ لا افعل والتعدي لاشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض بناء على ما روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم من انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك اختلفت الوانه وذرياته او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء